ويعيد بهم في النقمة مؤمنا وكافرا وروى ابو سعيد الخدري قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فذكر شيئا مما يكون فقال
تولد الناس على طبقات شتى يولد الرجل مؤمنا ويعيش مؤمنا
ويموت مؤمنا ويولد الرجل كافرا ويعيش كافرا ويموت كافرا ويولد
الرجل كافرا ويعيش كافرا ويموت مؤمنا وسكت عن القسم الاخر
وهو ان يولد الرجل مؤمنا ويعيش مؤمنا ويموت كافرا الكفاءة
بالمقابل وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق
الله تعالى فرعون في بطن امه كافرا وخلق يحيى بن زكريا علما
السلام في بطن امه مؤمنا وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود
وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا باع
او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
او باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وفي
صحيح مسلم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس
وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس
وهو من اهل الجنة قال القرطبي قالا معا ونا والمعنى تعلق العلم
الازلي بكل معلوم فيجري ما علم وارادوحكم فقدر يريد ايمان
شخص على عموم الاحوال وتقديره على وقت معلوم وكذلك
الكفر وقيل في الكلام حذف وتقديره فمنكم مؤمن ومنكم كافر
ومنكم فاسق فحذف لما في الكلام من الدلالة عليه قاله الحسن
وقال غيره الحذف لان المقصود ذكر الفريقين وقيل انه خلق
الخلق ثم كفروا وعصوا والتقدير هو الذي خلقكم ثم وصفهم

فقال

فقال فمنكم كافر ومنكم مؤمن كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء
فمنهم من يمشي على بطنه الاية قالوا فانه خلقهم والمشي فعلهم
وهذا اختيار الحسين بن الفضل قال لو خلقهم مؤمنين وكافرين
لما وصفهم بفعلهم في قوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن واحتجوا
بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه قال البغوي ورويناعن ابن عباس
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام
الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا وقال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا وروينا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل
الله بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب
مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال يا رب اذكر ام انثى
شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب ذلك في بطن امه وقال
الضحاك فمنكم كافر في السر مؤمن في العلانية كالمنافق ومنكم مؤمن
في العلانية كمعاذ وزيد وقال عطا بن ابي رباح فمنكم كافر بالله
ومؤمن بالكواكب ومنكم مؤمن بالله كافر بالكواكب يعني في شان
الانوء كما جاء في الحديث قال القرطبي وقال الزجاج وهو احسن
الاقوال والذي عليه الاية ان الله خلق الكافر وكفره فعل له
وكسب واختيار وكسبه واختياره بتقدير الله تعالى ومشيته
فالكل من عند الله اياه بخيار الايمان لان الله تعالى اراد ذلك
منه وقدره عليه وعلمه منه ولا يجوز ان يوجد من كل منهما غير
الذي قدره عليه وعلمه منه لان وجود خلاف المقدور عجز
وجهل وخلاف المعلوم جهل وكلا يليقان بالله تعالى قال البغوي
وهذا طريق اهل السنة من سلكه اصاب الحق وسلم من الجبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)